

المتون النحوية لمحمد بن أب المزمري (ت 1160هـ) وأهميتها في تعليمية اللغة العربية

The grammatical texts by Muhammad bin Ab Mazmari (d. 1160 AH) and their importance in the teaching of the Arabic language

أحمد أولادبراهيم¹، هشام خالدي²

Ouledbrahim ahmed¹, hicham khaldi²

1 جامعة تلمسان (الجزائر)، ouledbrahim.hamid@gmail.com

2 جامعة تلمسان (الجزائر)، khaldi1974@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2025/11/30

تاريخ القبول: 2025/05/30

تاريخ الاستلام: 2022/06/06

الملخص:

لقد حظيت اللغة العربية بمكانة خاصة لدى القدماء، تأكيداً منهم على أهميتها في فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. يعد محمد بن أب المزمري (ت 1160 هـ) أحد الأعلام الذين برعوا في علم النحو فقد كان دارساً ومدرساً لهذا العلم واضعاً لمستته في هذا العلم. ومن خلال هذا البحث نسعى إلى الوقوف على إسهامات هذا العالم الفذ في الدرس النحوي وجهوده في تذليل بعض الصعوبات في تعليمية النحو العربي وذلك من خلال اهتمامه بنظم المتون العلمية في مسائل النحو. **كلمات مفتاحية:** محمد بن أب المزمري - تعليمية اللغة العربية - المتون العلمية - المدرسة القرآنية.

Abstract

The Arabic language has historically held a distinguished position among scholars, reflecting its crucial role in understanding the Holy Qur'an and Prophetic traditions (Hadith). Muhammad ibn Abb al-Mazmari (d. 1160 AH) was among the eminent scholars who excelled in Arabic grammar, both as a scholar and as an educator, contributing significantly to the field. This research aims to highlight Ibn Abb al-Mazmari's scholarly contributions to Arabic grammatical studies and his efforts to overcome certain pedagogical difficulties in teaching Arabic grammar through his notable emphasis on composing educational didactic texts (matn).

Keywords: Muhammad ibn Abb al-Mazmari, Arabic language teaching, didactic texts, Quranic school.

المؤلف المرسل: أحمد أولاد براهم ، الإيميل: ouledbrahim.hamid@gmail.com

1. مقدمة:

لقد كانت منطقة توات (أدرار حالياً) حاضرة من حواضر العلم منذ القديم، ولقد ارتبطت الحركة العلمية بهذه المنطقة بما شهدته عبر تاريخها من الرحلات التي قادت إليها العديد من العلماء والصلحاء، بالإضافة إلى كونها ممراً لقاصدي الحج ولهؤلاء الأثر البالغ في هذه الحركية العلمية والثقافية لبزوغ مجموعة من العلماء والأدباء الذين عُرفوا في علوم شتى، ولعل ما يشهد لهم تلك الخزائن العامرة بما ألفوا من كتب ومخطوطات .

لقد كان هؤلاء الأعلام يعيشون في منطقة توات وتلقوا العلم على أديبها وبلغوه في ربوعها فكان منهم الفقيه والنحوي والطبيب ويعدُّ ابنُ أبي المزمري العالم النحوي والفقيه الشاعر أحد علمائها.

نشأ بين قصورها ورحل بين قراها يتتبع مواطن العلم ويجتهد في تحصيله حتى تَمَلَّكَ زمام النحو وقوة ناصيته في اللغة فطاوعه القلم على التأليف ووزنه قافيته بمنظومات متون العلم.

2. محمد بن أبي المزمري:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي أحمد، وفي رواية بن أحمد، بن عثمان بن أبي بكر، المزمري نسباً التواتي مولداً وداراً، وُلد بقرية أولاد الحاج ضواحي مدينة أولف التابعة لبلدية تمقطن سنة 1160هـ (جعفري، 2004، صفحة 60) ، ولد وترعرع في هذه القرية فتعلم بها القراءة والكتابة وبعدها رحل إلى زاوية كنته فمكث بها طويلاً فكان هناك دارساً ومدرساً للقرآن ولعلوم العربية. وبعدها كانت له رحلات أخر إلى قرى كثيرة كتمنيط ووصولاً إلى قورارة تيميمون حالياً.

- مشائخه وتلامذته:

لقد كان لبيئته التعليمية الأثر البالغ في حياته ، فقد كانت المنطقة آنذاك تشهد حركة علمية نشطة حيث بزغ ثلّة من العلماء الفقهاء منهم واللغويين مما أتاح لهذا العالم الفرصة الثمينة للتعلم.

تتلمذ الشيخ على جملة من المشائخ نذكر منهم :

- محمد الصالح بن المقداد(ت، ق12هـ):

كان هذا من شيوخه الذين أخذ عنهم الفقه المالكي، حيث يعد هذا المذهب هو السائد إلى اليوم

- أحمد التوجي (ت، ق12هـ):

وهو من علماء منطقة توات برز خلال القرن 12 هـ ويعدُّ هذا العالم من شيوخه في النحو (عماري،

2010، صفحة 25) وغيرهم من المشائخ الذين لهم الفضل في تعليمه .

كما أن لهذا العالم مجموعة من الطلبة والتلاميذ، فبالرغم من كثرة رحلاته وتنقلاته إلا إنها لم تثته عن تعليم بعض التلاميذ ومنهم ابنه ضيف الله والشيخ عبدالرحمان بن باعومر التتلائي (ت1189هـ).

- مؤلفاته :

لقد ترك لنا الشيخ بن أبّ جملة من التأليف في صنوف العلم من فقه ونحو وصرف وعروض ونذكر منها

1- قصيدة في فك البحور

2- نظم مقدمة بن أجروم

3- أرجوزة في العروض سماها روائق الحل في ذكر القاب الزحاف والعلل.

4- نظم العبقرى في أحكام سجود السهو

5- نزهة العلوم نظم منشور مقدمة بن أجروم.

6- نظم معاني بعض حروف الجر.

7- روضة النسر في مسائل التمرين.

8- أرجوزة في علم الكلام (بلعالم، 2005، صفحة 91)

- وفاته :

توفي الشيخ رحمه الله- في ظهر يوم الاثنين العاشر من جمادى الأخيرة سنة ألف ومائة وستين هجرية بوسط مدينة تيميمون حيث كانت آخر محطة من رحلاته، ورحمه الله وأسكنه فسيح جناته (جعفري، 2004، صفحة 60).

2. تعليمية اللغة العربية :

لقد تعددت تعريفات مصطلح التعليمية، واختلف في تحديد معناً واحداً لها، ومردُّ هذا بالتحديد إلى علاقة التعليمية بالعلوم الأخرى حتى أطلق على تعريفها اسماً مقرونا بتلك العلوم المتصلة بها، كما أن ايضاً كون المصطلح وافداً إلى اللغة العربية أطلق عليه -الديكتيك-.

ومن حيث التعريف فمصطلح تعليمية اللغة العربية يُراد به أنه جزء من تعليمية اللغات ويقصد به مجموعة الطرائق والمناهج والتقنيات الخاصة بتعليم اللغة العربية وتعلمها وذلك خلال مرحلة دراسية معينة، بغرض تنمية معارف التلميذ اللغوية ومهاراته اللغوية، لأجل توظيفها في وضعيات تواصلية معينة ومواقف مختلفة، وذلك في اطار منظم وتفاعلي يجمع بين المعلم وتلميذه، بالاعتماد على المناهج الدراسية المعتمدة، بغرض تحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية. (قواجلية، صفحة 20)

وما قصدنا من الحديث عن التعليمية و إبراز جهود ابن أب المزمري (ت1160هـ) في تعليم اللغة إنما هو من قبيل كثرة التأليف والدراسة والتحليل لمسائل النحو وجمعها في متون علمية يسهل حفظها. وجدير بالذكر أيضاً أن اهتمام هؤلاء العلماء بالنحو ومسائله إنما هو من صميم غيبتهم على اللغة العربية وسعيهم الحثيث لفهم دينهم . وأن البداية في التأليف لتعليم النحو كانت بداياته منذ فجر الإسلام .

3. المتون العلمية:

تعتبر المتون العلمية إحدى الطرق التي اهتدى إليها الأولون لتسهيل الحفظ وقد أطلق عليها اسم الشعر التعليمي .

المتن لغة : قال ابن فارس : (الميم والتاء والنون، أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول) (فارس، 1392هـ، صفحة 294) كما يُطلق على معانٍ عدة كما صلب من الأرض والرجل القوي وغيرها .

المتن العلمي اصطلاحاً:

يُقصَد به جميع المختصرات التي تُألف سواء منشورة أي نثرًا أو شعرًا وهذا الأخير هو الذي يعيننا ومن ذلك الشعر التعليمي. و قد عُرف على أنه نظمٌ علمي يخلو من العواطف والأخيلة ويقتصر على الأفكار والمعلومات والحقائق العلمية المجردة. كما يكون هذا الشعر غالباً من بحر الرجز. (قاسم، 2000م، صفحة 68)

كما عرفها عبد الله كنون المغربي بقوله: { هو هذه المتون العلمية المنظومة التي تزخر بها المكتبة العربية وتكون سجلاً حافلاً من الكتب الدراسية التي لبث طلاب العلم في العالم العربي قرونًا طويلة يستعملونها في دراساتهم المتنوعة ويقتبسون منها المعارف}. (كنون، 2014، صفحة 2)

فالشعر التعليمي إذن هو ذلك النظم الذي يُراد به التعلم وحتى من وجهة تاريخية فمصطلح التعليمية أول ما أُطلق كان عند اليونان وأطلق على ضرب من الشعر يُراد به التعليم. ولعل من بين أهم السمات التي يتميز بها الشعر التعليمي نذكر:

- أ- البُعد عن الانفعال الشعوري والعناية بالخطاب العقلي.
- ب- كثيف العبارة كونه يستهدف الحفظ بدرجة أولى وهو ما لا يستدعي التطويل..
- ج- الشكل الشعري: يتنوع شكل الشعر التعليمي على نوعين فيكون عادة على شكل أرجوزة في حين يكون في شكل قصيدة.
- د- تنوع الموضوعات : قد شمل الشعر التعليمي مواضيع عديدة كالنحو والصرف والفقه وغيرها. (الحيلوني،

2006، الصفحات 98-99)

4. أهم المنظومات النحوية لابن أبّ المزمرى :

يجد الدارس لما خلفه العلماء التّواتيون خلال القرن 12 هـ أنها في مجملها كانت على شكل نُظم علمية اتسمت بالدقة والاختصار في تقديم مسائل النحو، ولعل هذا بالذات ما يميز هاته المنظومات .

فقد كان لاطلاع علماء توات على مؤلفات من سبقهم من النحاة المتقدمين وما خلفوه من تراث ضخم، كما أن طلاب زمانهم صعب عليهم أمر تناول مسائل النحو وعدم استيعابهم لذلك الكم من التراث اللغوي، ما أدى بهؤلاء العلماء إلى التفكير في اختصار تلك المصنفات في نظم شعرية، كما أن التفكير بهذا قد سبقهم إليه من قبلهم من النحاة .

قال بن أبّ في نظمه :

إنّ القصد بذا المنظوم تسهيل منشور بن آجروم

لمن أراد حفظه وعسرا عليه أن يحفظ ما قد نثر

ومن هنا يمكن القول إنّ المصنفات النحوية التواتية تنقسم إلى شقين :

أ- المتون النحوية المنظومة أو ما يسمى بالمنظومات النحوية

ب- الشروح النحوية (عماري، 2019، صفحة 177)

وفيما يلي نقف على منظومات نحوية أو ما يسمى بالمتون النحوية لابن أبّ المزمرى ت1160هـ

ومن جملة منظومات الشيخ بن أبّ المزمرى 1160هـ

أ- "نزهة الحلوم في نظم منشور بن آجروم" ألفه المؤلف سنة 1144 هـ، ويقع في 140 بيتاً من بحر الرجز

قال في مقدمته:

نحمدك الله يا من أنعمنا وعلم الإنسان مالم يعلمنا

ب- "نظم الغموم في نظم مقدمة بن آجروم" ألفه سنة 1157هـ ويقع في 115 بيتاً، والنظم من بحر الطويل

ويقول في مقدمته :

لك الحمد يا الله يا من تفضلا ومن علينا بالبيان واجملا

ج- نظم منشور بن آجروم:

متن الآجرومية في اللغة العربية هو من المتون الملخصة والنافعة لطلبة العلم، خاصة نظم ابن أبّ المزمرى الذي يعكف عليه طلاب العربية. حيث يمتاز هذا المتن بسهولة الحفظ ويُسر الفهم، ويحتوي على 150 بيت ، ويعول عليه كثيرا في المدارس القرآنية لسهولة حفظه.

ومقدمة الآجرومية هي نظم قصد به تسهيل حفظ منثور بن آجروم ،ألفه الناظم سنة 1120 هـ يقول في مطلعته :

قَالَ ابْنُ أَبِّ وَأَسْمُهُ مُحَمَّدٌ اللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ أَحْمَدُ

بداية ابتدأ بالتعريف بنفسه، أنه ابن أب ، وبعدها حمد الله واتى عليه أن وفقه لها وختمها بقوله:

قد تم ما أتيح لي أن أنشئه في عام عشرين وألف منه

ويعد هذا ما ختم به نظمه وذلك بتحديد تاريخ كتابته لهذا النظم.

ومن خلال وقوفنا على ما نظمه الناظم وجدنا أنّ نظم متن آجروم هو الذي لقي رواجاً كبيراً لما يتميز به من يسورة الفهم. وهذه الأعمال الشعرية والصرفية التي قدمها الناظم تعطينا دلالة واضحة على مدى تأثيره بالنحاة المتأخرين كابن آجروم وابن الحاجب وخالد الأزهرى، وتملك ذلك التأثير في الاهتمام بأعمال هؤلاء النحاة ونظمها داخل منظومات شعرية لتسهيلها للناشئة، ضف إلى ذلك تلبية الحاجة العلمية للأجيال من المتعلمين والدارسين، وهذا كله له الاثر في اثراء الدرس النحوي (عماري، 2019، صفحة 177).

وبالجملة فإن للمؤلف مؤلفات أخرى منها ما وُجد ومنها ما لم يوجد، فقد طغى على مؤلفاته جانب النظم الذي تناول فيه موضوعات مختلفة نحوية وصرفية وعروضية وغير ذلك، وقصده من ذلك هو تقريبها إلى الأذهان بالإضافة إلى قصائد شعرية في مختلف الأغراض. (جعفري، 2004، صفحة 60)، ولعل هذا ما يبين شساعة فكر الرجل وكثرة اطلاعه .

5. أهمية متون ابن أب المزمري ت 1160 هـ في تعليم اللغة بالمدارس القرآنية :

للإجابة عن هذا السؤال يستدعي الوقوف عن المدرسة القرآنية وتعليم اللغة العربية بها إذ تُعد المدرسة القرآنية المهدّ الأول للطفل ففيها يتعلم مبادئ القراءة والكتابة والتربية السليمة، فالطفل أول ما يتعلمه من العلوم بعد تلقينه الإيمان والتوحيد هو القرآن قراءة وتجويداً حفظاً واتقاناً، ولقد أُكلت مهمة تعليم القرآن إلى العديد من المؤسسات منذ عهود قديمة وصولاً إلى ما استقر عليه الحال في عصرنا ألا وهو المدرسة القرآنية. وبالتعريف الموجز المدرسة القرآنية هي مؤسسة تعليمية دينية تُنشأ بقرار من الوزير المكلف بالشؤون الدينية والاقواف ، الذي يُحدد تسميتها وموقعها ، بحيث تكون ملحقة بالمسجد أو مستقلة عنه، وتهدف إلى تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الدين الاسلامي.

والتعليم القرآني بالمدارس القرآنية هو تعليم إسلامي أصيل يهتم بعلوم الدّين واللّغة العربية بدرجة أولى ويهدف إلى تحقيق النمو المتوازن للشخصية الإنسانية المتكاملة، وذلك من خلال تربية الفرد روحياً وعقلياً وعاطفياً وجسمياً ليكون إنسان صالح منتج، وبالتعريف الموجز هو عبارة عن الضبط الحرفي للقرآن الكريم مع إتقان تكراره دون خطأ ولا تصحيف، مع تلاوته تلاوة صحيحة تراعي أحكام التلاوة وضوابط الرسم القرآني.

وبرنامج المدرسة القرآنية برنامج خاص، فمعلم القرآن هو المُعد لهذا البرنامج، ولا يكاد يختلف هذا البرنامج من مدرسة قرآنية إلى أخرى، فيتعلم الطالب المنتسب إلى حلقات تعليم القرآن الكريم وحفظه وإتقانه بالإضافة إلى إتقان رسمه وبيانه صف إلى ذلك اللغة العربية من حيث نحوها.

القرآن الكريم أنزله الله سبحانه باللسان العربي القويم، قال تعالى "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) الشعراء.

وهو المعجز بأقصر سوره ، وفهم معانيه وأحكامه لا يتأتى إلا بمعرفة اللغة العربية، ولأجل هذا الغرض بالذات أدرجت المدارس القرآنية في مناهجها تعليم علوم اللغة العربية من نحو وصرف، وتعليم الملكة اللغوية ليس هدفا لذاته وإنما هدفٌ لغيره من فهم الكتاب والسنة، ويتم ذلك على حفظ مجموعة من المتون العلمية اللغوية ويقوم الشيخ بشرحها وهنا التركيز على تعليم النحو وما يتبعه من العلوم اللغوية منها:

إذ تعد اللغة من العلوم الضرورية الواجب على الطالب تعلمها، ولذلك نجد الطلبة يحرصون على تعلّم النحو والصرف وفي حالات قليلة البلاغة والشعر، فيحفظون الآجرومية والألفية واللامية (احميدة، د،ت، صفحة 10)،

يقول صاحب هدية الالباب في جواهر الأدب (عمر، د،ت، صفحة 34)

واعن بحسن الخط والإنشاء فذاك زينة لدى الأكفاء

واحرص على النحو فذاك السلم لكل علم تبتغيه الأمم

فهنا أكد الناظم على الحرص على تعلم النحو ومسائله فهو وسيلة إلى تعلم مجموعة من العلوم كفهم القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

فمتن الآجرومية متن مشهور في النحو لا مناص منه للمبتدئ ولا غنى عنه للمنتهي، وهو أكثر المتون تداولاً بين طلاب المدارس، وقد حظي باهتمام بالغ لدى شيوخ المنطقة، فراح بعضهم بشرحه بل وهناك من أعاد نظم الآجرومية باعتبار أنها متن منشور فلاهميتها واحتراف الطلبة بها أعاد نظمها الشيخ محمد بن أبّ أربع مرات. (عبدالكريم، 2011)

وجدير بالذكر فإننا قمنا بدراسة حول المتون العلمية التي يدرسها الطلبة بالمدارس القرآنية فكانت إجابات العينة عن سؤال متعلق بالمتون العلمية فكانت إجابة ما نسبته 60% من الإجابات كانت أنهم تعلموا الآجرومية وحفظوها وشرحها لهم معلمهم بالمدرسة وهذا ما ملكهم ناصية النحو .

- ماهي بعض متون اللغة العربية التي تحفظها ؟

الآجرومية 15 الألفية 3 لامية الأفعال 1 متون أخرى 6

العمر	التكرار	النسبة المئوية
الآجرومية	15	60%
الألفية	3	12%
لامية الأفعال	1	4%
متون أخرى	6	24%
المجموع	25	100%

ومن هنا فللغة العربية بالمناهج التعليمية لمعلمي القرآن نالت نصيبها من التعليم وبخاصة النحو العربي كونه المفتاح لفهم القرآن الكريم.

6. طرق تعلم اللغة بالمدرسة القرآنية:

فبحديثنا عن اللغة العربية وسط المدارس القرآنية وأهميتها يقودنا الحديث عن الطرق العلمية المعتمدة في تعليم اللغة العربية للمتعلمين ، فتمة طريقتان أساسيتان لشرح المتون اللغوية وتسمى طريقة الوقفة وطريقة الحلقة.

أ- طريقة الوقفة:

وفيها يأمر الشيخ الطلبة بحفظ مضمون ما يتم شرحه ويكلف كل مرة طالب من الطلبة لعرض هذه المادة من حفظه، والغرض من هذا هو تدريب الطلبة على القراءة (بلعالم، 2005، صفحة 91)، ومن الأمثلة على ذلك في شرح الشيخ لألفية ابن مالك يقوم الطلبة باستعراض الأبيات المبرمجة ويقوم الشيخ بشرح معاني الأبيات ويُورد الشواهد المتعلقة بها.

ب- طريقة الحلقة:

فهذه الطريقة تكون فيما بين الطلبة وقد تكون بعد الدرس أو قبله إما كمرحلة تحضير للدرس المراد تعليمه أو استندراكًا ومراجعة، كما قد لا تكون لها علاقة بالدرس حيث تكون بتعليم أحد الطلبة بشرط تقديمه من طرف الشيخ. (عبدالكريم، 2011، صفحة 63)

وبحديثنا عن هاته الطرق، نؤكد أنّ هناك طرقًا آخر لا تختلف عن هاته الطرق كالإستقرائية والحوار والمناقشة وجدير بالذكر أن هاته الطرق قد أنت أكلها. من خلال حفظ المتون النحوية المقررة وفهم معانيها ومضامينها وتقديرها لهذا قدمنا في بحثنا التطبيقي لهذه الدراسة سؤالًا عن مدى تحكم الطلبة في قواعد النحو ومدى فاعلية الطرق المعتمدة.

أي طريقة تفضل في شرح المتون العلمية اللغوية ؟

طريقة الاستقرائية	5	طريقة الحوار والمناقشة	20
-------------------	---	------------------------	----

العمر	التكرار	النسبة المئوية
الطريقة الاستقرائية	5	20%
طريقة الحوار والمناقشة	20	80%
المجموع	25	100%

فمن خلال إجابات المبحوثين تبين أن ما نسبته 80% كانت إجاباتهم أنهم يفضلون طريقة الحوار والمناقشة، في حين 20% إجاباتهم الطريقة الاستقرائية ولعل ما يبين الطرق المعتمدة في تعليمية النحو العربي، والتباين في الإجابات يبين مدى حب التلاميذ للطرق المعتمدة على التفاعل بين المعلم ومتعلميه مما يخلق جو حماسي للتعلم. وهو ما يُطلق عليه بالتعليم الفعال.

- كما إنّ هناك استبانات قُدمت لمعلمي القرآن لتقديم اقتراحاتهم حول تعليم اللغة العربية بالمدارس القرآنية وأهم الطرق المعتمدة وما أهم المتون العلمية التي يتلقاها الطلبة وما مدى أهميتها ونص السؤال كان: ماهي اقتراحاتك لتنمية قدرات المتعلمين لغويا؟

بالعودة إلى الإستبيان تبين أنّ جميع افراد العينة قدموا اقتراحات وتوجيهات من شأنها تنمية القدرات اللغوية للمتعلمين وجمالها كالتالي:

- التأكيد على حفظ القرآن ومعاهده ومداسته.
- حفظ المتون اللغوية كالأجرومية
- التواصل بالفصحى مع الطلبة
- الاعتماد على التفسير.

6- أهمية المتون النحوية لابن أب المزمري في تعليمية اللغة العربية

للمنظومات النحوية أهمية كبيرة في حياة طالب العلم إذ تغنيه عن الاطلاع على أمهات الكتب والمراجع، إذ أنّ بالنظم الصغير للأجرومية رغم أبياتها القليلة إلا أنها كافية لطالب العلم من الاطلاع على قواعد علم النحو، كما أنها تشمل جميع أبواب علم النحو وقواعده على نحو من السهولة يسهل حفظها، فقد عملت -المتون- إلى اختصار القواعد النحوية بخلوها من الحشو كالتعريفات وبعض الأبواب التي لاتهم المتعلم، وهو ما يختصر على المتعلم الوقت ويزيد في استيعابه (شاغة، دت، صفحة 115)، كما أن المتون لاعتمادها على الشعر هو ما سهل على المتعلم حفظها ومداستها. والملاحظ أنّ المتون النحوية بمحتوياتها يُدرك من الوهلة الأولى أنها تعليمية ولعل هذا ما جعلها مرجعاً دراسياً لقرون عديدة من الزمن، وما أحوجنا اليوم إلى اعتمادها للطلاب.

وهذه المتون من المصاحبة لمعلمي القرآن بالمدارس القرآنية فقد تمكنوا من حفظها وإتقانها مما سهل عليهم تعلم النحو العربي، كما وقد ينصحُ بها معلمي القرآن تلامذتهم تمهيداً لفهم القرآن الكريم.

6. خاتمة :

ومن خلال هذه الوقفة على أحد علماء توات الشغوفين باللغة العربية، والذي له الفضل في تسهيل تعلم النحو ومسانئه نخلص إلى :

- إنّ ابن أب المزمري هو أحد علماء القرن 12 هـ عرف باهتمامه بعلوم اللغة العربية والفقه الإسلامي و له عديد المؤلفات التي تشهد على نبوغه وسعة اطلاعه. و سلوكه باب التأليف في نظم الشعر التعليمي - المتون العلمية- هو بمثابة تسهيله لتعليم النحو وتقريبه لتلامذته.
- إنّ نظمه لنثر ابن أجروم لما يمتاز به من سهولة في الحفظ هو من المتون العلمية التي لاقت استحسان المبتدئين في تعلم اللغة العربية بشكل عام والنحو العربي بشكل خاص. حيث يُعول عليها في تعليم النحو العربي.
- إنّ اللغة العربية بالمدارس القرآنية أخذت حظاً وافراً من المواد التعليمية التي يتلقاها التلاميذ. و الطرق المعتمدة في تعليمها هي طريقتا الوقفة والحلقة. و هذا ما مهد الطريق أمام الطلبة لتعلم النحو.

قائمة المراجع:

1. محمد ابن ابّ المزمري. (بلا تاريخ). نم المقدمة الاجرومية. مكتب الشنقيطي للخدمات العلمية.
2. أحمد بن فارس. (1392هـ). معجم مقاييس اللغة (المجلد 2). مصر، مصر.
3. ابن منظور. (1988). لسان العرب. بيروت: دار الجبل.
4. أحمد بن عبدالكريم. (ماي، 2011). سيكولوجية تعلم اللغة العربية في المدارس القرائية بادرار. 63. قسنطينة.
5. أحمد جعفري. (2004). محمد بن اب المزمري حياته واثاره (المجلد 1). القبة.
6. أحيدة بن زيطة. (د،ت). الهيكل التنظيمي للزوايا بمنطقة توات. الجزائر.
7. د. خالد الحيلوني. (2006). الشعر التعليمي - بداياته، تطوره، سماته-. مجلة جامعة دمشق، الصفحات 98-99.
8. شوقي ضيف. (1984). محاولات تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا (المجلد 01). الكويت.
9. عبد العزيز سيدي عمر. (د،ت). نبراس الاداب المذهب لاخلق الشباب (المجلد 2). ورقلة، الجزائر: مؤسسة اشغال الطباعة.
10. عبد الله عماري. (مارس، 2010). محمد بن اب المزمري التواتي وجهوده في النحو. 25. ورقلة.
11. عبد الله عماري. (ديسمبر، 2019). الاتجاه التعليمي في التصنيف النحوي دراسة من خلال منظومات محمد بن اب المزمري ومحمد باي بلعالم. مجلة ميلاف، صفحة 177.
12. عبدالرحمان شنين. (ديسمبر، 2016). ابن اب المزمري ومذهبه النحوي. الأثر، صفحة 147.
13. عبدالعزيز بن ابراهيم بن قاسم. (2000م). الدليل الى المتون العلمية (المجلد 1). دار الصمعي.
14. عبدالله كنون. (2014). أدب الفقهاء (المجلد 1). بيروت: دارالكتب العلمية.
15. عيسى شاغة. (د،ت). أهمية المتون العلمية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية. جامعة البويرة.
16. محمد باي بلعالم. (2005). الرحلة العلية الى منطقة توات. ادرار.
17. وهيبة العايب. (2004). التربية التحضيرية في المدارس القرائية وتأثيراتها على مهارتي القراءة والكتابة. 20. الجزائر.